

إلى دولة الإمارات العربية المتحدة -3-5 فبراير / شباط 2019 من أجل السلام العالمي والعيش معالوسائط المتعددة[مقدمة يقود الإيمان المؤمن إلى أن يرى في الآخر أخا أو أختا يجب دعمه ومحبته. إن المؤمنين، من خلال الإيمان بالله، مدعوون للتعبير عن هذه الأخوة الإنسانية من خلال الحفاظ على الخليقة والكون بأسره ودعم جميع الأشخاص، ولا سيما الأكثر فقرا والأكثر احتياجا. لقد فعلنا ذلك من خلال النظر في التقدم العلمي والتقني، والإنجازات العلاجية، والعصر الرقمي، ووسائل الإعلام والاتصالات. وفكرنا أيضا في مستوى الفقر والصراع والمعاناة للعديد من الإخوة والأخوات في أجزاء مختلفة من العالم نتيجة لسباق التسلح والظلم الاجتماعي والفساد وعدم المساواة والانحطاط الأخلاقي والإرهاب والتمييز والتطرف والعديد من الأسباب الأخرى. من مناقشاتنا الأخوية والمفتوحة، ومن اللقاء الذي عبر عن أمل عميق في مستقبل مشرق لجميع البشر، انبثقت فكرة وثيقة الأخوة الإنسانية هذه. إنه نص تم التفكير فيه بصدق وجدية ليكون إعلانا مشتركا للتطلعات الطيبة والصادقة. إنها وثيقة تدعو جميع الأشخاص الذين يؤمنون بالله ويؤمنون بالأخوة الإنسانية إلى الاتحاد والعمل معا حتى تكون بمثابة دليل للأجيال القادمة لتعزيز ثقافة الاحترام المتبادل في الوعي بالنعمة الإلهية العظيمة التي تجعل جميع البشر إخوة وأخوات. مستند والذي دعاهم للعيش معا كإخوة وأخوات، لملء الأرض والتعريف بقيم الخير والمحبة والسلام؛ مؤكدا أن من قتل إنسانا كمن قتل البشرية جمعاء، باسم الفقراء والمعوزين والمهمشين والمحتاجين الذين أمرنا الله بمساعدتهم كواجب مطلوب من جميع الأشخاص، باسم الأيتام والأرامل واللاجئين والمنفيين من ديارهم وبلدانهم؛ باسم جميع ضحايا الحروب والاضطهاد والظلم؛ باسم الضعفاء، وأولئك الذين يعيشون في خوف، والذين يعذبون في أي جزء من العالم، دون تمييز؛ باسم الشعوب التي فقدت أمنها وسلامها وإمكانية العيش معا، وأصبحت ضحية للدمار والمصائب والحروب؛ باسم هذه الأخوة التي مزقتها سياسات التطرف والانقسام، وأنظمة الربح غير المقيد، أو النزعات الإيديولوجية البغيضة التي تتلاعب بأفعال ومستقبل الرجال والنساء؛ باسم الحرية التي أعطاه الله لجميع البشر وخلقهم أحرارا وميزهم بهذه الهبة؛ باسم العدل والرحمة أسس الرخاء وحجر الزاوية في الإيمان. بسم الله وبكل ما ذكر حتى الآن. الأزهر الشريف ومسلمو الشرق والغرب، التعاون المتبادل كمدونة لقواعد السلوك؛ الفهم المتبادل كطريقة ومعيار. ونحن، الذين نؤمن بالله وباللقاء الأخير معه وبحكمه، وانطلاقا من مسؤوليتنا الدينية والأخلاقية، ومن خلال هذه الوثيقة، إلى العمل الحثيث لنشر ثقافة التسامح والعيش معا في سلام؛ ندعو المفكرين والفلاسفة ورجال الدين والفنانين والإعلاميين ورجال ونساء الثقافة في كل بقاع العالم، إلى إعادة اكتشاف قيم السلام والعدل والخير والجمال والأخوة الإنسانية والعيش المشترك، لتأكيد أهمية هذه القيم كدعائم خلاص للجميع، وتعزيزها في كل مكان. الذي ينطلق من دراسة عميقة لواقعنا المعاصر، وتضامنا مع معاناته وكوارثه ونكباته، يؤمن إيمانا راسخا بأن من أهم أسباب أزمات العالم الحديث الضمير الإنساني الناقص الحساسية، والابتعاد عن القيم الدينية، والفردية السائدة المصحوبة بفلسفات مادية تؤله الإنسان وتضع القيم الدنيوية والمادية بدلا من القيم العليا والإنسانية. وبينما نعتز بالخطوات الإيجابية التي اتخذتها حضارتنا الحديثة في مجالات العلم والتكنولوجيا والطب والصناعة والرعاية، وخاصة في البلدان المتقدمة النمو، نود أن نؤكد على أنه يوجد تدهور أخلاقي يؤثر على العمل الدولي وضعف القيم الروحية والمسؤولية على حد سواء، مقترنا بأوجه التقدم التاريخية هذه، على الرغم من عظمتها وقيمتها. كل هذا يساهم في شعور عام بالإحباط والعزلة واليأس مما يؤدي بالكثيرين إلى الوقوع إما في دوامة من التطرف الإلحادي أو اللادري أو الديني، أو في التطرف الأعمى والمتعصب، الذي يشجع في نهاية المطاف على أشكال من التبعية والتدمير الذاتي الفردي أو الجماعي. ويبين التاريخ أن التطرف الديني والتطرف القومي وكذلك التعصب قد أنتجت في العالم، سواء في الشرق أو الغرب، ما يمكن الإشارة إليه على أنه علامات على "حرب عالمية ثالثة تخاض تدريجيا". وفي عدة أجزاء من العالم وفي العديد من الظروف المأساوية، بدأت هذه العلامات تظهر بشكل مؤلم، وبالإضافة إلى ذلك، نرى مناطق أخرى تستعد لأن تصبح مسارح لصراعات جديدة، مع اندلاع التوتر وتكديس الأسلحة والذخيرة، كما نؤكد أن الأزمات السياسية الكبرى وحالات الظلم وعدم التوزيع العادل للموارد الطبيعية - التي لا تستفيد منها سوى أقلية غنية على حساب غالبية شعوب الأرض - قد ولدت، وهذا يؤدي إلى أزمات كارثية وقعت مختلف البلدان ضحية لها على الرغم من مواردها الطبيعية وسعة حيلة الشباب التي تميز هذه الدول. ومن الواضح في هذا السياق كيف أن الأسرة، بوصفها النواة الأساسية للمجتمع والإنسانية، ضرورية في جلب الأطفال إلى العالم، وتربيتهم، وتعليمهم، وتزويدهم بتكوين أخلاقي متين وأمن منزلي. إن مهاجمة مؤسسة الأسرة، أو النظر إليها بازدراء أو الشك في دورها الهام، كما نؤكد على أهمية إيقاظ الوعي الديني وضرورة إحياء هذا الوعي في نفوس الأجيال الجديدة من خلال التربية السليمة والتمسك بالقيم الأخلاقية والتعاليم الدينية المستقيمة. وأيضا التصدي للرايكية والتطرف الأعمى بكل أشكاله وتعبيراته. إنها هدية لا يحق لأحد أن

يسلبها أو يهددها أو يتلاعب بها ليناسب نفسه. ولذلك، وأعمال الإرهاب، والتشريد القسري، والاتجار بالأعضاء البشرية، والإجهاض، كما ندين السياسات التي تعزز هذه الممارسات. وعلاوة على ذلك، كما يجب ألا تحرض على العنف أو سفك الدماء. هذه الحقائق الأساسية هي نتيجة الانحراف عن التعاليم الدينية. وهي ناتجة عن تلاعب سياسي بالأديان وعن تفسيرات قامت بها جماعات دينية استفادت، على مر التاريخ، يتم ذلك لغرض تحقيق أهداف سياسية واقتصادية ودينية وقصيرة النظر. فإننا ندعو جميع المعنيين إلى الكف عن استخدام الأديان للتحريض على الكراهية والعنف والتطرف والتعصب الأعمى، والامتناع عن استخدام اسم الله لتبرير أعمال القتل والنفي والإرهاب والقمع. نسأل هذا على أساس إيماننا المشترك بالله الذي لم يخلق الرجال والنساء ليقتلوا أو يقاتلوا بعضهم البعض، الله، سبحانه وتعالى، ليس بحاجة إلى أن يدافع عنه أحد ولا يريد أن يستخدم اسمه لإرهاب الناس. وتؤكد هذه الوثيقة، على ما يلي: - الاقتناع الراسخ بأن تعاليم الأديان الأصيلة تدعونا إلى البقاء متجذرين في قيم السلام؛ الدفاع عن قيم التفاهم المتبادل والأخوة الإنسانية والتعايش المتناغم؛ لإعادة تأسيس الحكمة والعدالة والمحبة. وإيقاظ الوعي الديني بين الشباب حتى يمكن حماية الأجيال القادمة من عالم التفكير المادي ومن السياسات الخطيرة للجشع الجامح واللامبالاة التي تستند إلى قانون القوة وليس إلى قوة القانون؛ - الحرية حق لكل شخص: يتمتع كل فرد بحرية المعتقد والفكر والتعبير والعمل. إن التعددية وتنوع الأديان واللون والجنس والعرق واللغة هي إرادة الله في حكمته التي خلق من خلالها البشر. هذه الحكمة الإلهية هي المصدر الذي يستمد منه الحق في حرية المعتقد وحرية الاختلاف. ولذلك، يجب رفض حقيقة أن الناس يجبرون على التمسك بدين أو ثقافة معينة، وكذلك فرض أسلوب حياة ثقافي لا يقبله الآخرون؛ - من شأن الحوار والتفاهم والترويج الواسع النطاق لثقافة التسامح وقبول الآخر والعيش المشترك في سلام أن يسهم إسهاما كبيرا في الحد من العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية التي تثقل كاهل جزء كبير من البشرية؛ ومن هنا ننقل أسمى الفضائل الأخلاقية التي تهدف إليها الأديان. وهذا يعني أيضا تجنب المناقشات غير المثمرة. - حماية دور العبادة - المعابد والكنائس والمساجد - واجب تكلفه الأديان والقيم الإنسانية والقوانين والاتفاقيات الدولية. وكل محاولة للاعتداء على دور العبادة أو تهديدها باعتداءات عنيفة أو تفجيرات أو تدمير هي انحراف عن تعاليم الأديان وانتهاك واضح للقانون الدولي؛ - الإرهاب مستهجن ويهدد أمن الناس، سواء كانوا في الشرق أو الغرب، في الشمال أو الجنوب، وينشر الذعر والرعب والتشاؤم، بل يرجع إلى تراكم التفسيرات الخاطئة للنصوص الدينية والسياسات المرتبطة بالجوع والفقر والظلم والقهر والكبرياء. ولهذا السبب من الضروري جدا التوقف عن دعم الحركات الإرهابية التي يغذيها التمويل وتوفير الأسلحة والاستراتيجية، ومحاولات تبرير هذه الحركات حتى باستخدام وسائل الإعلام. ويجب اعتبار كل هذه الجرائم جرائم دولية تهدد الأمن والسلام العالمي. ويجب أن يكون هذا الإرهاب قائما.. - يقوم مفهوم المواطنة على المساواة في الحقوق والواجبات، وينعم الجميع بالعدالة. ولذلك، من الأهمية بمكان أن نكرس في مجتمعاتنا مفهوم المواطنة الكاملة وأن نرفض الاستخدام التمييزي لمصطلح الأقليات الذي يولد مشاعر العزلة والدونية. إنه يلغي أي نجاحات ويسلب الحقوق الدينية والمدنية لبعض المواطنين الذين يتعرضون للتمييز على هذا النحو؛ - العلاقات الجيدة بين الشرق والغرب ضرورية بلا جدال لكليهما. حتى يمكن إثراء ثقافة الطرف الآخر من خلال التبادل والحوار المثمرين. يمكن للغرب أن يكتشف في الشرق علاجات لتلك الأمراض الروحية والدينية التي تسببها المادية السائدة. من المهم الانتباه إلى الاختلافات الدينية والثقافية والتاريخية التي تشكل عنصرا حيويا في تشكيل شخصية الشرق وثقافته وحضارته. ومن المهم أيضا تعزيز رابطة حقوق الإنسان الأساسية من أجل المساعدة على ضمان حياة كريمة لجميع الرجال والنساء في الشرق والغرب، وتجنب سياسة الكيل بمكيالين؛ والاعتراف بحريتها في ممارسة حقوقها السياسية. وعلاوة على ذلك، يجب بذل الجهود لتحرير المرأة من الظروف التاريخية والاجتماعية التي تتعارض مع مبادئ عقيدتها وكرامتها. ومن الضروري أيضا حماية المرأة من الاستغلال الجنسي ومن معاملتها كسلعة أو أداة للمتعة أو الكسب المالي. يجب وضع حد لجميع الممارسات اللاإنسانية والمبتذلة التي تحط من كرامة المرأة. ويجب بذل الجهود لتعديل القوانين التي تحول دون تمتع المرأة تمتعا كاملا بحقوقها؛ هي واجبات الأسرة والمجتمع. ويجب ضمان هذه الواجبات وحمايتها حتى لا يتم تجاهلها أو إنكارها لأي طفل في أي جزء من العالم. ويجب شجب جميع الممارسات التي تنتهك كرامة الأطفال وحقوقهم. ومن المهم بنفس القدر توخي اليقظة إزاء الأخطار التي يتعرضون لها، ولا سيما في العالم الرقمي، واعتبار الاتجار ببراءتهم وجميع الانتهاكات التي يتعرض لها شبابهم جريمة؛ وتحقيقا لهذه الغاية، ومن خلال التعاون المتبادل، تعلن الكنيسة الكاثوليكية والأزهر وتتعهدان بنقل هذه الوثيقة إلى السلطات والقادة المؤثرين والأشخاص الدينيين في جميع أنحاء العالم والمنظمات الإقليمية والدولية المناسبة والمنظمات داخل المجتمع المدني والمؤسسات الدينية والمفكرين البارزين. كما يتعهدون

بالتعريف بالمبادئ الواردة في هذا الإعلان على جميع المستويات الإقليمية والدولية، ويطلبون في الوقت نفسه ترجمة هذه المبادئ إلى سياسات وقرارات ونصوص تشريعية ودورات دراسية ومواد يتم تعميمها. يطلب الأزهر والكنيسة الكاثوليكية أن تصبح هذه الوثيقة موضوع بحث وتأمل في جميع المدارس والجامعات ومعاهد التنشئة، بما يساعد على تربية الأجيال الجديدة على جلب الخير والسلام للآخرين، وفي الختام، يمكن أن يشكل هذا الإعلان دعوة إلى المصالحة والأخوة بين جميع المؤمنين، بل بين المؤمنين وغير المؤمنين،